

٩٢- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة غافر ٦-١ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - [00:00:02](#)
انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:38](#)

حياكم الله في هذا اللقاء. لقاء الجمعة من كل أسبوع بعد صلاة العشاء وهذا اليوم يوافق الثلاثاء من شهر جمادى الآخرة. من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ 00:00:53 والـ هـ من الهجرة -

درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة غافر وبعد ما انهينا تفسير السورة السابقة وهي سورة الزمر. ننتقل الى هذه السورة الجديدة. هي سورة غافر قبل الدخول على هذه السورة كما هو المعتاد - 00:01:10

لابد ان نتأمل هذه السورة اولا هذه السورة سورة غافر هي اول سور الحواميم التي تفتتح تفتتح قوله حا ميم وهي سبع سور سورة غافر ثم فصلت ثم الشورى - 00:01:35

ال حميم. يعني المنفتحة بهذه السور كلها متقاربة الموضوعات - 00:02:03

وتركز على قضية حقيقة القرآن وبيان معنى بيان هذا القرآن وحقيقة وكل سورة من هذه السور تحدث عن القرآن وهذه السور المجتمعية ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سور الحواميم هي دليلاً على القرآن - [36:02:00](#)

القرآن وقيل ايضا هي روضات القرآن. روضات القرآن هي هذه السور. يعني اذا اردت ان 00:03:03

ددخل في روضه وينبع بها عين بهده الاسور. فيها روضات. عين بهده الاسور اسبع. سور الحواميم. اسبع مدهه اسورة هي اول سور الحواميم جاءت بعد سورة الزمر جاءت بعد سورة الزمر حتى قال كثير من اهل العلم ان سورة غافر نزلت بعد سورة الزمر -

يعني لما نزلت سورة الزمر نزلت بعدها مباشرة. سورة غافر وكان نزولها في اخر العهد المكي في اخر العهد المكي. ولذلك سورة غافر هي تتحدث عن الصراع بين الحق والباطل - 00:04:01

ومر معنا في ربط هاتين السورتين بعضها لبعض ان سورة الزمر كما مر معنا كثير عندما تحدثنا عنها هي تتحدث سورة الزمر في الحقيقة عن عن صفات اهل الحق وصفات اهل الباطل - 00:04:21

ومآل اهل الحق ومال اهل الباطل. كلها تدور على هذا. يعني مرة تذكر صفات المتقين وصفات المؤمنين ومرة تأتي بصفات ما يقابلهم صفات اهل الكفر والعناد واهل الطغيان وثم تأتي مرة بمال نتائج ونهاية هؤلاء. ثم نهاية هؤلاء كلها تدور حول هذا - 00:43

وتأتي باستفهامات السورة تتحدث عن قرآن؟ نعم تتحدث عن القرآن ومثل ما ذكرت لكم كل سور السبع الحواميم تتحدث عن القرآن. بدليل ماذا؟ بدليل افتتاحية كل سورة. الان افتتحت باي شيء؟ ميم تنزيل - 00:05:12

تنزيل كتاب من الله العزيز العليم. تذهب الى فصلت حميم تنزيل من الرحمن الرحيم وهكذا تذهب الى الشورى حا ميم عين سين قاف
ذلك يوحى اليك يوحى الى القرآن وهكذا تمشي على جميع السور - 00:05:31

تحدث عن القرآن قبلها سورة الزمر تلاحظ أنها تتحدث عن القرآن في عدة مواضع حتى في اولها قال تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم. وهنا قال تنزيل كتاب من الله العزيز العليم - 00:05:48

كلها تتحدث عن القرآن. تتحدث عن صفات الله؟ نعم تتحدث عن صفات الله. في سورة في سورة الزمر ذكرت صفات الله قال سبحانه
هو الله. قال سبحانه وتعالى سبحانه هو الله الواحد القهار - 00:06:06

لو تذهب الى سورة الاغافر تجد فيها نفس الشيء يقول لك الواحد القهار يقول لك سبحانه وتعالى ذكر لما قال يومهم بارزون لا يخفى
على الله منهم شيء. لم الملك اليوم؟ للواحد القهار. فكلها تذكر صفات الله - 00:06:25

وتذكر شيئاً من من افعال الله سبحانه وتعالى في هذا الكون. حتى انك تجد يعني في اخر آية في سورة الزمر قد سمعناها قبل قليل
وترى الملائكة حافين حافين من حول العرش وتجد في سورة غافر يقول الله سبحانه وتعالى في - 00:06:48

نفس السورة يقول الذين يحملون العرش ومن حوله حلول العرش ومن حوله. في الحديث عن الملائكة هنا لأن اصل من اصول الایمان
والحديث عن الملائكة هنا الحديث عن القرآن اصل من اصول الایمان. الحديث عن الالوهية وعن عبادة الله اصل من اصول الایمان.

ال الحديث عن اليوم الآخر - 00:07:08

هذا تجد العجب فيه. فسورة الزمر تتحدث عن اليوم الآخر في مواطن كثيرة. في مواطن كثيرة. يقول افمن افمن حط عليك كلمة
العذاب افانت تنقد من في النار؟ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف مبنية. فتجد لهم غرف من فوقها غرف مبنية وهكذا تجد -

00:07:29

الحديث عن اليوم الآخر في مواطن كثيرة بل ان سورة غافر ذكرت اسماء اليوم الآخر. في عدة مواضع اسماء يقول لك يوم التلاقي يوم
الازمة يوم الثلاثاء وهذا في اسماء كثيرة يذكر فيها اسماء الله يوم الحساب يوم الحساب وهكذا عدة اسماء تتحدث عن - 00:07:51

عن هالسورة في تقرير الایمان باي شيء؟ الایمان بالاليوم الآخر. وانه اصل من اصول الایمان. الایمان بالاليوم الآخر سورة الزمر لما
تحدث عن احوال اهل النار في الدنيا وهم المسرفين الطغاة المعاندين - 00:08:17

الكفرة وتذكر لنا اهل الصلاح واهل الاستقامة والطاعة والتقوى في سورة الزمر تنتقل انت الى سورة غافر يذكر لك نماذج. نماذج من
صور هؤلاء نماذج مثل ماذا؟ قال مثل مثل فرعون وهامان وقارون. ذكر الله قصصهم في هذه السورة. وذكر ما يقابل - 00:08:37
من اهل التقوى واهل الصلاح كمؤمن ال فرعون مؤمن ال فرعون الذي دعا دعا قومه. قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه.
اقتلون رجالا ان يقول ربى الله ثم تجد يقول يا قومي لكم اليوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. فمن ينصرنا من
مأس الله ان جاء - 00:09:03

ويقول يا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد. او يوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. وتجد يعني حتى في نهاية حديثه وفي
نهاية دعوته ان الله سبحانه وتعالى قال فوقاه فوقاه الله سينات ما مكروا وحاط - 00:09:29

فرعون سوء العذاب. وهكذا تجد السورة يعني متأخرة. متشابهة في ايات في ايات كثيرة السورة سورة غافر مثل ما ذكرنا تتحدث
عن قضايا العقيدة المهمة قضية الامام بالقرآن الایمان بالله سبحانه وتعالى ووحدانيته. الایمان بالاليوم الآخر الایمان بالملائكة. وتدعوا
الى آآ الایمان بهذه الاصول - 00:09:49

وغيرها وايضا تحذر من مسالك هؤلاء الطغاة مسالك هؤلاء المعاندين الكفرة كل حديثه عن هذا وتقرر قضية الدعوة ودعوة النبي
صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة واهم موضوع تتحدث عنه سورة غافر موضوع الجدال والصراع بين الحق والباطل حتى كلمة -
00:10:19

قال ويجادل ويجادلون تكررت فيها خمس مرات. خمس مرات حتى تلاحظ في اولها قال سبحانه وتعالى ما يجازيك في ايات
الله الا الذين كفروا. فلا يغرك تقلبهم في البلاد. وتأتي ايات الجدال مثل ما ذكرنا تكرر - 00:10:47

خمس مرات وكأنها تركز على قضية الجدال جدال جدال هؤلاء بالباطل وقصدهم هو دحر الحق وابطال الحق بالباطل والجدال الجدال يعني يختلف ما نستطيع ان نقول الجدال محرم ولا يجوز لا اذا قد يكون جائز قد يكون واجبا قد يكون محرما فالجدال بالحق - 00:11:10

مطلوب الله سبحانه وتعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال في سبحانه وتعالى قال يعني في ايات اخرى تؤيد الجدال ولا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الله سبحانه وتعالى قال ايضا عن المرأة تجادل في زوجها. فالجدال الاصل فيه جواز واحيانا قد يكون اكثر من الجواز انه يكون واجبا امام - 00:11:36

الذى عنده شبكات التي يأتيك بال شبكات تجادله بالحق حتى تظهر له الحق وتبطل الباطل. والجد قال هو الحوار وتلاحظ ان الجدال الذي جرى في هذه السورة وذكر الله له نموذجا هو حوار وجادل مؤمن - 00:12:01
الفرعون جادل بالحق واظهر الحق امام ال فرعون. ولم ولم يخاف في ذلك لومة لائم وانما قال ما قال عنده وجادلهم وحاورهم باسلوب راقي اسلوب يعني مؤثر في في دعوته في في دعوته ولم يقل ان موسى هو رسول ويکفي؟ لا. جاء زيادة على على دعوة موسى - 00:12:21

انه دعا لانه كان كان ذا مكانة عند فرعون. لانه كان من ال فرعون. فدعاهم فالجدال بالباطل محرم. المجادلة الحق بالباطل هذا الذي جاءت السورة تحذر منه. تحذر منه. واما الجدال - 00:12:51

حق فهو جدال مطلوب. طيب بعد هذا ندخل في السورة يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. حاميم ما معنى حميم هذى ما هي؟ ماذا نسميتها القرآن فيه تسعه وعشرون سورة كلها مفتتحة بحروف تسمى الحروف المقطعة - 00:13:11
لماذا سميت حروف مقطعة؟ لانك تنتطها انت مقطعة. ما تقول حميم تقول حم مثل ما تتكلم بكلمات اخرى تقول نعم لا هذى تنتط بحرف حرف حرف. النبي صلى الله عليه وسلم نطقها كما اخذها من - 00:13:38
ونطقها امام الصحابة واخذوها بالحروف المقطعة. طاء سين ميم. الف لام ميم. وهكذا هذى حروف مقطعة. ولذلك ليس لها معنى هي هي حروف حروف الهجاء ليس لها معنى هي حروف من حروف الهجاء. لكن السؤال الذي ينبغي ان يطرح هو لماذا جاءت هذه الحروف - 00:13:55

ما السر لماذا افتتح الله تسعه وعشرين سورة بحروف مقطعة مختلفة؟ تجد بعض السور مفتتحة بحرف واحد ومثل قاف وبعضها بحروفين مثل حميم. وبعضها بثلاثة الف لام ميم وبعضها باربعة. الف لام ميم راء - 00:14:21
وبعضها بخمسة حاء ميم عين سين قاف وهكذا اقصى شيء خمسة لماذا؟ نقول هذه رسالة لاهل مكة اهل العربية هم يتكلمون هم اهل العربية هم هم العرب. هم هم فصحاء العرب وبلغاء العرب. نرسل لهم رسالة نقول هذا القرآن مكون من - 00:14:43
حروف انت تعرفونها. تتكلمون بها. انت تتحدثون في في خطبكم وفي رسائلكم وفي اشعاركم وفي نثركم في كل ما تتحدثون به تتحدثون بحروف عربية وانت تعرفون الحروف العربية التي عندكم الفباء تاء ثم هم يعرفونها ويتكلمون بها وينشئون كلامهم منها. هذا القرآن مكون منها - 00:15:08

فاماكم هذا القرآن يجب ان تأخذوا به وتدبروه وتأملوه. وتومنوا به وتأمر باوامره وتنتهوا عن نواهيه ان اعرضتم عن ذلك ايها المشركون المعاندون ان اعرضتم عن ذلك واتهمتم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بأنه هو الذي اتنى - 00:15:33
القرآن من عنده فاتوا بمثله ان كنتم تقولون ان محمد افتراء فاتوا بمثله ما يستطيعون. تحداهم الله. تحداهم الله ان يأتوا بسورة واحدة ما استطاعوا ولا بعشر سور ولا باقل ولا باكثر - 00:15:57

وقفوا صامتون وهم اهل العربية وهم اللي يستطيعون يتحدثون مع ذلك ما اتوا ولا بسورة اقصر سورة في القرآن سورة الكوثر سطر واحد ما استطاعوا ان يأتوا به فاتحداهم الله تحداهم القرآن بان يأتوا بمثل هذا القرآن لماذا؟ لانهم امام امرين اما - 00:16:14
من يؤمن به ويتبع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالقرآن. والا يأتوا بمثله ان كان محمد افتراء. ان عجزتم ان تأتوا بمثله فسل الامر لله. فاعرفوا ان هذا نزل من عند الله. والقرآن يخاطبهم حتى لما تأتي الحروف المقطعة. حتى تثبت لك ناظر ماذا -

قلنا تأمل ماذا يقول الله عز وجل بعد الحروف. مباشرة يتحدث عن القرآن. يقول لك حميم تنزيل. يعني هذا القرآن حروف قلها حتى اي سورة حتى الف لام ميم الله في سورة الله عز وجل في سورة البقرة يقول ماذا؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - 00:16:54 ويتحدث عن القرآن ان هذا القرآن هو حروف. هو حروف فيجب عليكم ان تتأملوا ان تتدبروا ان تقرأوا ان تعرفوا حقيقة هذا القرآن. وثم يزيدك على هذا حتى يثبت لك ان - 00:17:13

ليس من عند محمد مباشر يقول لك تنزيل حتى اذا قرأت كلمة تنزيل عرفت انه منزلي من وين؟ قال تنزيل الكتاب من الله. خلاص تزول عنك شبهة ان محمد افترى ان محمدا افترى لا - 00:17:28

هذا كلام هذا القرآن منزلي من عند الله. هذا كلام الله. كلام الله منزلي من عند الله. حميم تنزيل الكتاب سماه كتاب قرآن كتاب كامل ليس سورة ولا سورتين ولا ثلاث. هذا تنزيل هذا الذي تسمعونه ويقرأ عليكم سورة سورة - 00:17:44 ومنزل. شف كلمة تنزيل تدل على انه ينزل شيئا فشيئا. سورة اية اية ايات ايات لا ينزل جملة في كم سنة؟ ثلاث وعشرين سنة وهو ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم. نزل على النبي وعمره اربعون سنة في مكة. ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة. والقرآن ينزل عليه - 00:18:04

ثم هاجر الى المدينة ومكث فيها عشر سنوات والقرآن ينزل. المجموع ثلاث ثلاث وعشرون سنة كلها والقرآن ينزل عليه احيانا تزلي سورة كاملة واحيانا بعض سورة واحيانا ايات احيانا بعض ايات وهكذا. تنزيل ونؤمن بان القرآن كلام الله. يجب علينا كلنا. ولا يدخلنا شك بان القرآن كلام - 00:18:30

الله ليس مخلوقا وليس من كلام جبريل. انما هو كلام الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع من تسمع ماذا حتى يسمع كلام الله كلام الله. كلام الله هذا ليس كلام احد من البشر. تنزيل كتاب مصدره من وين؟ من الله. من - 00:18:58

من الله العزيز العليم لاحظ افتتاحية السورة افتتاحية عجيبة كأن هذه الاية الاولى او الاية الاولى والثانية او الثالثة ايات هذى يشير الى ما تتحدث عنه السورة ككل. وهذا يسميه العرب هذه بلاغة القرآن. بلاغة القرآن فوق بلاغة العرب. العرب - 00:19:22 كانوا اذا تحدثوا او ارادوا ان ينعي يلقو خطبة او قصيدة طويلة كانوا يفتتحون القصيدة وخطبة بما يرموز ترمز الى ما يتحدث عنه. هذا اذا كان الخطيب خطيبا بليغا او الشاعر شاعرا متمكنا تجده يشير - 00:19:45

الى ما يتحدث عنه هذه الان اشارات يعني العربي البليغ الذي يسمع كلام الله هنا ويسمع السورة يعرف ان السورة تتحدث عن شيء معين قال تنزيل؟ نعم تنزيل. كتاب اي هذا كتاب من الله مصدره من الله. العزيز يعني ذو العزة والقوة والغلبة. العليم العالم - 00:20:05

كل شيء والذي نزله عالم بكل شيء. اللي نزل نزله بعزة وقوة. ولذلك القرآن يوصف بالعز. قال الله وانه لكتاب عزيز كتاب عزيز فهو عزيز من الله العزيز. ثم وصف الله نفسه باوصاف قال غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي - 00:20:28

لا الله الا هو اليه مصيرا. هذا كله ماذا نستفيد منه؟ نستفيد هذه من صفات الله سبحانه وتعالى التي جمعها لنا هنا تتأملها هذه الصفات كل صفة او اسم يرمز الى شيء معين. فشوف لاحظ كم كم اسم هنا او صفة؟ ثمانية - 00:20:48

ثمان تتأملها تتأملها معي. واحدة واحدة اولا تنزيل الكتاب من الله هذا اسم الله. ويؤخذ منه صفة الالوهية. انه المألوه المعبود المحبوب لانك تقول انت الهمت هذا الشيء يعني عبدته واحببته هذا معنى الله كلمة الله - 00:21:08

التي اخذ منها اسم الله الله والله اسم الله لا يطلق على غيره ابدا لا يطلق على اي شيء من المخلوقات الله اسم الله سبحانه وتعالى منفرد به. فالله معناها المألوه يعني المعبود المحبوب. الذي تألهه القلوب - 00:21:34

حبه القلوب تشتاق اليه تشتاق لعبادته تجد حين من الناس من يأله لله عز وجل ويحب متى يأتي وقت الصلاة عشان يشقق على وقت الصلاة حتى يقبل على الله سبحانه وتعالى ويربط نفسه بالله ويترك الدنيا. فكلمة الله هذى اول اول اسم وصفة - 00:21:54

لان كل اسم يتضمن سنة. من الله ثم قال العزيز اي ذي العزة والقوة والجبروت والغلبة. فالله عزيز اذا اراد شيئاً اتمه. لا يمنعه مانع لا يمنعه مانع. ففيه قوة في بيان اثبات عزة الله وقوته سبحانه وتعالى - 00:22:14

قال العزيز ثم قال العليم فهو عزيز سبحانه وتعالى بانزال القرآن وبعثته للنبي صلى الله عليه وسلم وعزيز فينصرة اولياءه وعزيز في انتقام اعدائه وهو ذو عزة. ثم العليم يعني الذي انزل القرآن هو عزيز - 00:22:39

وذو عزة مثل ما ذكرنا نقول اسم العزيز صفتة العزة عليم صفتة العلم فهو عالم بخلقه وعالم بما يصلح لهم الذي يريد ان يخاطبهم به والذي يريد ان ينزل عليهم عالم سبحانه وتعالى وعالم بذات الصدور فهو عزيز - 00:22:59

عزيز عليم كم؟ ثلاثة. الله عزيز. الله العزيز العليم. ثلاثة. ثم قال غافر غافر هذى رابعة. غافر الذنب المغفرة هي ستر الشيب ومنه المغفر الذي يوضع في الحروب على الرأس. لانه يستر الرأس. من من الحديد مغفر. فغفر معناها ستر - 00:23:19

ومعنى غافل الذنب ان يستر ذنب هذا الانسان والذنب هو هي المعصية. الذنب هي المعصية فيغفر الله ان يستروا ما يقع فيه الانسان من معاشي. كيف يسترها؟ حتى الكفار. الله - 00:23:47

من صفاته انه يستر. الان لو اسأل اي واحد عنده ذنب. ذنبك الان مستور. والله سبحانه وتعالى لما يقرر الانسان يوم القيمة ذنبه يقول سترتها عليك في الدنيا واليوم عليك - 00:24:07

الله ستر الذنوب الان. ستر علينا ذنبنا. لو ان الله كشف عن كل انسان منا ذنبه ما استطاع ان يعيش الله من رحمته سبحانه وتعالى انه يغفر الذنوب بمعنى انه يسترها وانه ايضاً يمحوها. ويتجاوز عنها يمحوها باي شيء؟ بتوبة - 00:24:23

اخوة صاحبها وبعمله الصالح. فالحسنات يذهبن السيئات. لا يأتي شخص يقول والله انا انا تبت وهو جالس. يقول التوب توب توب اسأل الله ان يغفر لي ذنبي وهو لا يعمل لا - 00:24:41

يتوب مع العمل الصالح حتى تكون هذه تزيل لان الحسنات يذهبن السيئات. يذهبن السيئات غافر الذنب. هذه رابعة قابل التوب خامساً كيف قابل التوب؟ شف حتى تعرف ان مغفرة الذنوب لا تأتي هكذا - 00:24:57

لابد من توبة. لذلك قال قابل التوبة. يعني هو يغفر ذنبك اذا تبت. اما تجلس على معصيتك وتقول يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي تتزاول المعصية هذا استهتار وسخرية استهتار هذا انت تسخر وتستهزئ لما تكون متلبس بالمعصية وتقول اللهم - 00:25:19

اغفر لي يا رب انك تغفر لنا. الله رحيم يغفر الذنوب. وانت لم تبذل اي جهد في التوبة توبة لها ثلاثة شروط لابد ان تكون موجودة فيها. والا لا تسمى توبة. التوبة اولاً الندم. التوبة ندم. تندم على ما حصل - 00:25:39

من من معصية وتعزم على الا تعود اليها وتقلع منها. اما ما اقلعت ولا واندمنت وتقول تائب ولذلك الله متى يقبل التوبة؟ اذا تاب العبد توبة صادقة يقبل الله توبته - 00:26:00

ويغفر ذنبه. شف وقدم غفران الذنوب على على قبول التوبة. لماذا؟ لان هذا مثل البشارة لك. يقول ترى يعني يقول قد غفرت لك ذنبك فتب. تب. يفتح لك المجال. فتب حتى اقبل توبتك - 00:26:22

ثم شف ثم قال بعدها شديد العقاب. حتى تعرف ان يكون عندك ميزان. نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان العذاب هو العذاب الاليم. فيكون عندك ميزان. لا تأتي المعاichi وتزاول المحرمات وتنتهك حرمات الله وتقول - 00:26:41

الله غافر. الله غافر والله شديد. الله لا يرضى. لا يرضى ان تنتهك محارمه. لا يرضى بذلك ولا يأذن لك والله يغار على محارمه انها تنتهك وينتقم من فينتقم من من يعني يتسامل او من لا يبالي بها - 00:27:01

الشيء ينتقم الله منه ولا يلاحظ ان كلمة شديد العقاب اي ان الله يعاقب وينتقم من من لا يعني من يبقى على معاichi او يحارب الله في معاichi. ثم قال بعدها هذا الطول - 00:27:21

يعني السادسة شديد العقاب قال بعدها السابعة ذي الطول اي يعني صاحب ذي معناها صاحب طيب ما معنى الطول عندنا طول وعندنا طول. قل يقابلها قصر. تقول هذا طويل وهذا قصير. طول. طول الجدار وطول آلة العمود - 00:27:44

هذا طول لكن طول لا يختلف. الطول فتح الطاء يختلف. الطول يعني السعة السعة والخير الكثير والعطاء. فيقول هو سبحانه وتعالى

من اوصافه انه الساحب عطاء وخير وسعي سبحانه وتعالى ينعم على عباده ويعطيهم ويرزقهم وينعم عليهم بالهدایة هذه معناه -

00:28:06

وانعم عليهم بالمغفرة والتوبه كل هذه داخلة في ذا الطول ولذلك قال ذي الطول ثم قال لا الله ما ها الا هو. ختمها بالتوحيد. التوحيد. يعني هذا الموصوف بهذه الصفات -

00:28:33

الله العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول من هو؟ قال هو الله. يعني افردوه بالطاعة. وحده لا الله لا الله بحق الا هو. هو المنفرد المنفرد بهذه -

00:28:50

بهذه الصفات الذي ينبغي ان يكون العباد يتوجهون اليه ويدعونه وحده لا شريك له ويعبدونه وحده قال ثم ذكرهم ذكرهم بالحكمة من خلقهم. حكمة وهي عبادة الله ثم مجازاتهم يعبدون الله الخلق خلقوا للعبادة ثم يجازون على اعمالهم. ولذلك اشار الى اي شيء -

00:29:10

الى يوم القيمة. وهو يوم الجزاء والحساب. قال اليه المصير. يعني الله الموصول بهذه الصفات الذي انزل هذا القرآن واقام الحجة عليكم وارسلوا الرسل لم يخلقكم عبئا. وانما خلقكم ليجازي المحسن على احسانه -

00:29:40

على اساعته. اليه المصير يعني اليه المرجع يوم القيمة. اليه ان الخلق يرجعون الى الله بعد موتهم انهم يبعثون من قبورهم ويجازون على اعمالهم. انت لما تسمع مثل هذا الكلام -

00:30:00

يعني لما تسمع مثل هذا الكلام هل يعني يريد في ذهنك او في قلبك شك في وجود الله وقدرته واصفاته؟ المؤمن اللي يسمع مثل هذا الكلام خلاص لا يشك في شيء من ذلك. ومع ذلك -

00:30:22

المعاندون الطغاة المجرمون الضالون يعانون ولا يقبلون مثل هذا الشيء وهم اهل العربية ويعرفونها قال الله عز ما يجادل في ايات الله يقول هذا واضح كيف يجادلون؟ ثم قال لك ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا. كفروا باي شيء؟ كفروا بربهم -

00:30:39

كفروا بربهم كفروا بالقرآن وكفروا بشرعه. هم الذين يجادلون. اما المؤمن ما يجادل في ايات الله ولا يجادل الله هؤلاء هم الذين يجادلون في اعيات الله. لما تأثيرهم اية من ايات الله يجادلون فيها سواء ايات القرآن او ايات الكون -

00:31:02

تقول الشمس والقمر والليل والنهار واياته. الخلق والانهار والجبال وهذه يجادلها. ما يقتنعوا ولا يقبل انها هي التي خلقها الله واجدها وهو المتصرف فيها. ما يعني ملحد ما كافر ما يؤمن بالله. فكيف -

00:31:19

يؤمن بآياته ما يؤمن. فما جادل هذا الجدال الذي نهى الله عنه وهو الذي ذمه في هذه السورة الجدالهم يدحض به الحق يبطل الباطل يبطل الحق بالباطل. هم قصدهم ابطال الحق بالباطل. فما يوجد في ايات الله عند الذين كفروا. قال الله سبحانه -

00:31:39

على فلا يغرك لا يغرك يا محمد ها تقلبهم في البلاد ولا تغتر انت. انت مخاطب بهذا الشيء. لا تغتر في تقلبهم. قال فلا يغرك تقلبهم في البلاد. تقلبهم ماذا؟ يعني تقلبهم لأنهم الان ملوك الدنيا. يتذمرون من بحر الى بحر ومن جو الى -

00:31:59

الجو ومن بلد الى بلد كانوا سيطروا على هذه الارض. اصبحت الارض في ايديهم. فيقول لا تغتر حتى لو اصبحت الارض في يديهم يتذمرون فيها كيف يشاء. لا تغتر فان الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة -

00:32:25

لا تزن عند الله ولا تغتر بهم لما يكونوا في امن وفي سلامة وفي صحة وفي عافية وفي مال واستقرار نكون لا تغتر بهم ابدا لا تغتر بهؤلاء. ليست العبرة بحالهم الان. العبرة بحالهم. ما الذي سيحدث لهم -

00:32:43

ستأتيهم المثلثات والعقوبات من الله سبحانه وتعالى ولذلك اعطاك مثال قال لا لا تغتر بهم طيب وبعدين قال كذبت قبلهم قوم نوح قبلهم كذبت قومه. فالخطاب لما كان للرسول صلى الله عليه وسلم في اول الامر وهو في مكة يقول لا تغتر باهل مكة كفار مكة -

00:33:03

وصناديد الشرك والكفر في مكة قد انعم الله عليهم بالامن والصحة والعافية والمال والبنين لا تغتر بما هم فلن يبقوا على هذه الحالة لن يبقوا وهم يعانون ويكفرون بالرحمن لن يبقوا على هذه الحال. ولن يبقى لهم الامن ولا الصحة ولا العافية ولا المال. كل

هذا ستزول كما - 00:33:28

الله سبحانه وتعالى ازالتها ممن كان قبلهم اقرأ كذبت قبلهم قوم نوح. اعطتهم الله المال يمدكم باموال وبنين اعطتهم المال واعطائهم الصحة واعطتهم العافية واعطائهم الاولاد كل شي وارسل اليهم رسوله نوح ودعاهم وعندوا النتيجة ماذ؟ اغرقهم الله بالطوفان واهلكهم عن اخرهم لم يبقى منهم - 00:33:53

واحد على الارض اهلكهم. فلا تفتر بهؤلاء. كذبت قبلهم قوم نوح. وهذا نسميه ماذا؟ نسميه اسلوب التسلية للرسول. حتى يذهب الله عنه الحزن لا يحزن عليهم. ولا تفتر بهم ولا تحزن عليهم. ولا يشغلك هذا هذا الامر. يعني عن دعوتك. استمر على الدعوة - 00:34:18
وان عاندوا فمصيرهم نهايتهم سيئة. كذبت قبلهم قوم نوح. نوح كم جلس؟ تسع مئة وخمسين سنة. يدعوه قومه. والناس ما امن معه الا القليل والنتيجة انهم اغرقهم الله. اخذهم الطوفان. كذبت قبلهم قوم نوح - 00:34:40

الذين تحذبوا على انبائهم. الاحزاب تحذبوا على انبائهم. عاد ثمود قوم شعيب اهل الايكة قوم لوط وفرعون وغيرهم احزاب امم مرت واقوم تحذبوا على انبائهم ورسلهم وحاربوا قتلهم والنتيجة كذبت فالنتيجة ماذ؟ قالوا والاحزاب من بعدهم وهمت كل - 00:35:00

لامة برسولهم. هذا يبين لك التحذب على على ماذا؟ على الرسل. همت يعني هم يعني شف قال همت كل امة برسوله يأخذوه. كيف همت ان يأخذوه؟ يأخذوه مقصود معناه انهم يقتلوه وينهوه. اما - 00:35:30

بقتل او حبس او طرد يعني اخراجه من البلد همه باخراجه هموا بحبسه هموا بقتله لكن هل تحقق لهم لم يتحقق. ولذلك قال همت ما قال فعلت. ما فعلت. وان كان فعل بعض او حصل لكنهم لم يفعلوا - 00:35:50
لم يفعلوا. لماذا؟ لأن اولياء الله في حفظ الله. لا يمكن لا يمكن ان وان حصل هذا قد يكون حصل لكنه بصورة عامة لا. الله ينصر اولياءه ويحفظوا اولياءه. وهمت كل همت يعني عزمت - 00:36:11

على ان تتحقق هذا الشيء لكن لم يحصل. همت كل امة كل امة نعم كل امة. من الامم الماضية نعم برسولهم كل ما رسول كما قال يا حسرة على العباد ما يأتيهم الرسول الا كانوا به يستهذئون. كل امة برسول يأخذوه وجادلوا - 00:36:31

جائت الجدال شايف؟ محمد انت يجادلت قومك بالباطل؟ هؤلاء يجادلون نفس الشيء نفس المنهج. منهج الطغاة واحد. وجادلوا وبالباطل جادل بالباطل لماذا؟ ليحضروا ان يبطلوا به الحق اتوا بالباطل حتى يريدون - 00:36:51
ان يدعيوا الحق ويريدون ان يبطلوا الحق. ولكنهم لم يستطعوا. ولن يقدروا عليه. يلحو بالحق. فأخذت هذه النهاية السيئة اخذتهم يعني انتقمت منهم. فكيف كان عقاب؟ باسلوب استفهمي. كيف كان عقابي - 00:37:11

هل عرفتم عقابك؟ ما هو عقابك؟ يا الله. قال عقابي في قوم نوح اغرقتهم. وقوم وقوم ايضا فرعون اغرقت باليم في اليم وقوم عاد بالصيحة. وقوم عاد بالريح وقوم ثمود بالصيحة. وقوم لوط قلنا عليهم ديارهم - 00:37:29

اتبعناهم بالحجارة وهكذا. كيف كان عقابي؟ انظروا عقابي كيف؟ فاهم مكة يا يا معاندين يا طغاة يا يا مجرمين لا يصيّبكم ما اصابهم. تهديد وتخويف لهم وبنفس الوقت تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:49

ولذلك يعطيك الله سنته قاعدة هذه سنة الله. سنة الله في انه يبطل الباطل اثبت الحق سنة الله انه ينصر اولياءه ويدحض اعداءه. وانا مثل ما ذكرت لك سورة ترکز على ماذا؟ على قضية الصراع بين الحق والباطل - 00:38:10

ولذلك شف قال وكذلك يعني مثل هذا الذي حصل يحصل ايضا على مدى السنين والقرون. وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار شايف هذى سنة الله. كفروا وعندوا النتيجة انهم اصحاب النار. فليحذرروا ليحذر كل كافر ان يكون وقد - 00:38:34

نار جهنم. احذر هذه سنة الله. كل من عاند وكفر واصر على ذنبه ولم يرجع. انه على خطأ عظيم كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار - 00:39:00

طيب بعد هذه الایات والتهديد والتخويف لهذه الامم التي مضت. واصبح مصيرهم مصيرها سيئا. وهددتهم الله ايضا بالعقوبة الاخروية

انهم اصحاب النار تأتي الآيات التي تبين ايضا اهل الحق. مثل ما ذكرنا الصراع هذا سيمشي معنا الى اخر السورة - 00:39:20
بين الحق والباطل. الان يأتيك ماذا من امن وحقق الایمان؟ وامن بالله وبرسله وامن بما اوجب بما وجب الایمان به ماذا التي ما
هي نتیجته؟ ستجد التمرات العظيمة لاهل الایمان - 00:39:41

التمرات العظيمة لاهل الایمان في هذه الآيات. التي يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما
قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه
اجمعين - 00:39:59

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:40:20